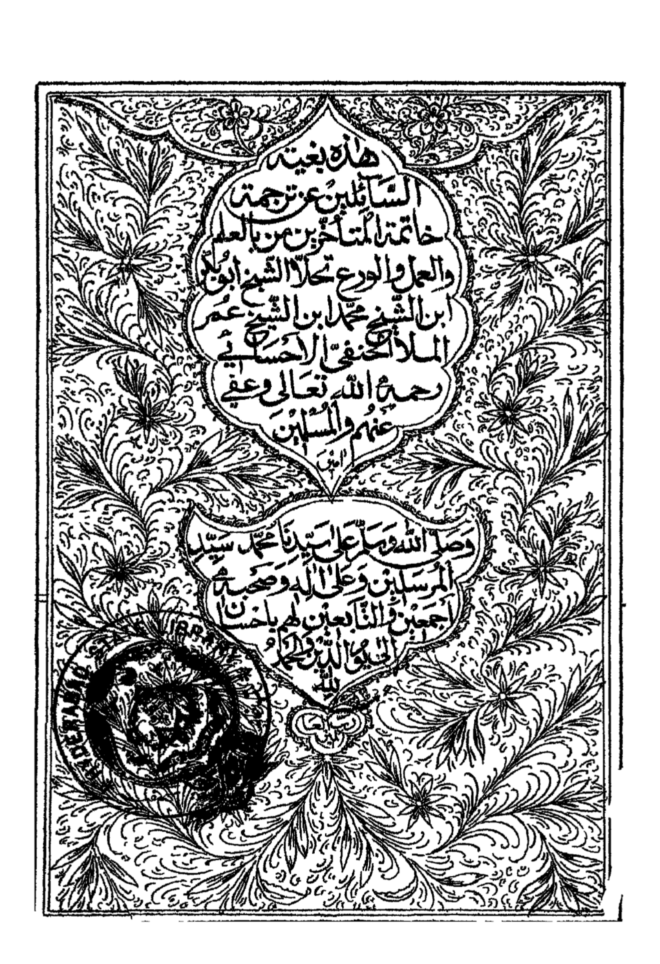

هذه بغية
السائلين عن ترجمة
خاتمة المتأخرين من بالعلم
والعمل والورع تحلى الشيخ أبو بكر
ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر
الملا الحنفي الاحسائي
رحمه الله تعالى وعفى
عنهم والمسلمين
آمين
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد
المرسلين وعلى آله وصحبه
أجمعين والتابعين لهم بإحسان
إلى يوم الدين والحمد
لله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وخالق جميع المخلوقين، ورازقهم ومميتهم وباعثهم يوم
الجزاء والدين، والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين
وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه البررة العدول المنتخبين وعلى التابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين. **أما بعد** فقد طلب مني بعض المعاصرين ممن
ان اكتب له ترجمة خاتمة المتأخرين من العلماء العاملين الكاشف اسرار العين من
وجه الدين، وان اذكر له جميع مؤلفاته، وادعيته وملخصاته وسائر مسؤولاته
فاجبته لحسن نيته، وصدق رغبته، وذلك لملازمتي اياه، واطلاعي على بعض
احواله ومزاياه، في الحضر والسفر، وحال النوم واليقظة وفي اي مكان استقر
فأقول هو الامام الهمام، علم العلماء الاعلام، وفخر المسلمين والاسلام س
بالعلم والعمل والورع محلّاً الوالد الشيخ **ابو بكر** ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الملا
الحنفي الاحسائي رحمه الله تعالى وقدس روحه، ورحمه رحمة واسعة فسيحة، ونوّر
مرقده وضريحه، آمين **كانت** ولادته رحمه الله تعالى عليه في اليوم الثاني من شهر
ربيع الثاني من سنة ١١٩٨ الثامنة والتسعين بعد المائة والالف من هجرة من نزل
عليه القرآن العظيم والسبع المثاني، وتوفي والده وهو صغير وتربى في حجر والدته
وهو محفوف بعين عناية مولاه وملحوظ بحفظه ورعايته، الى ان بلغ سن التمييز
واُجلس عند المعلم وتعلم القرآن العزيز، واكمل حفظه عن ظهر قلب وهو ابن عشر سنين
ثم جد واجتهد في تحصيل العلوم الشرعية والعقلية على عدة مشائخ ذوي تمكين
علماء جهابذة متأمين، **منهم** عمّاه النبيلان اللذان فاقا فخراً وفضلاً الشيخ

عقد

عبد الرحمن و الشيخ احمد ابنا الشيخ عمر الملا، و منهم من تصدى للاقراء والتعليم
في بلده مع كبر سنه حراسة لوقته عن ان يضيع في غير طاعة المولى العلي الشيخ حسين
ابوبكر الاحسائي الحنفي اشتغل عليهم في علم الفقه وعلم النحو الذي فضله شهير غير
خفي، ومنهم العالم الجليل الفاضل الذي قل في زمانه من له بما تلى في علم وعمل
وتواضع نال به درجة السلف الاوائل الشيخ عبدالله ابن احمد الجعفري الشافعي :
الاحسائي الكامل، اشتغل عليه في علمي الفرائض والنحو واشتغل على غير هؤلاء المشائخ في
علوم الآلات من صرف ومعاني وبيان وبديع ومنطق ممن يعد من الاحساء من بعض
ساكني البلدان والجهات كلما ظفر بشخص متميز في العلوم النقلية والعقلية مع الاتقان
اشتغل عليه حسب الامكان. وحصلت له رحمه الله تعالى عليه اجازات من
مشائخ نبلاء عن مشائخ اجلاء لهم اثبات، منهم العلامة الشيخ حسين ابوبكر الشائع ذكره
والشيخ الكامل السيد محمد ابن السيد احمد العطوشي المالكي المغربي ثم المدني المدرس
بالمسجد النبوي ويكفي في ذلك شرفه وفخره، والشيخ الجليل والعالم النبيل في علم
الشريعة والعلم اللدني السيد كبش مرغني الحسيني المكي، رحمة الله على جميعهم، وفسح
لهم في قبورهم امين، اجازه كل واحد منهم بما يجوز له روايته، وتعلم لديه درايته، من
تفسير وحديث واصول وفروع من منقول ومعقول مما تلقوه عن مشائخهم، كما هو مذكور في
اسانيدهم كثبت السند محمد الفاسي المسمى بالمنح البادية في الاسانيد العالية و
ثبت   العلامة الشيخ الكبير الملقب بالامير المالكي المصري الشهير قدس الله تعالى
ارواحهم   ونور ضرائحهم امين ثم تلقى علم الاخلاق والآداب والسلوك، الى جذبة من
ملك الملك   من الفاضل العالم العامل الناسك الزاهد الذي هو فوق ما وصف به
حري الحلية النبيل الهمام الحبر الشيخ حسين بن احمد الشهير بالدوسري الشافعي
البصري ثم المكي، قدس الله تعالى سره ورحمه ونور عليه قبره امين. وتلقى

بعض الاذكار والاوراد، عن غير هؤلاء المشائخ الامجاد، ممن له في ذلك قدم راسخ حسب
ما اخذوه عن مشائخهم الافاضل النواصح واخذ عن من لقيه منهم من العلوم الشرعية للقوه
حتى بلغ الغاية، وفاق معاصريه في العبادة والزهادة والتواضع والدراية **وكان**
رحمه الله تعالى عليه محافظا على الصلوات الخمس في الجماعات. ومواظبا على نوافل
الطاعات، ما كان تابعا للفرائض من المسنونات المؤكدات، وغيرها من المستحبات و
المندوبات، **وكان** رحمه الله تعالى يعتاد الصيام نفلا ويواظب عليه مما رغب
فيه الشارع صلى الله عليه وسلم وحث عليه كيومي الاثنين والخميس وذلك لرفع الاعمال
الى المولى جل وعز مع انها معلومة لديه وكذلك صيام الست من شهر شوال مفرقة فيه
وكذلك العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم صيفا وشتاء رجاء رضي الله
مولاه وقصدا للتقرب اليه **وكان** رحمه الله تعالى عليه يواظب على ختم القرآن مرتين
في التراويح في شهر رمضان **الاولى** ختمه ليلة احدى وعشرين **والثانية** ليلة توالى
تسع وعشرين على مر الزمان **وكان** رحمه الله تعالى يقوم للتهجد بعد النصف الاول، وذلك
وقت تجلي المولى عز وجل، كما عليه المعول ثم يدعو بعد هذا بادعية ما وعد للخاص والعام
من الانام، رجاء الثواب الجزيل من ذي الجلال والاكرام **وكان** رحمه الله تعالى مواظبا
على احياء ما بين العشائين وما بين الطلوعين وعلى صلاة الاستخارة كل يوم بعد الاشراق ع طلوع الشمس الى طلوع الشمس
ركعتين والاسنان بدعائها المخصوص المروي عن المشائخ الناصحين **وله** رحمه الله تعالى
عليه من التاليفات العديدة والتحليقات المفيدة والرسائل والنقول التي هي في فنونها
فريدة، وادعية مطلقة ومقيدة واوراد، التي سيأتي مسرودة بالتعداد **وكانت**
اوقاته معمورة بالطاعات، من تدريس اول النهار الى الضحوة الكبرى **وبعد**
صلوة الظهر الى وقت صلوة العصر **وبعدها** الى قرب المغرب مستديما في هذه
الثلاثة الاوقات، ما عدا يوم الجمعة ويوم الثلاثاء فانه من اخر النهار فيهما فقط في كتاب

مختصر

مختصر التبصرة الأخير يوم الجمعة ويوم الثلاثاء في كتاب نصر الواعظ المشتمل على الوعظ والحكايات

هذا مع أن ما كان يعتاده من الأمور المباحات في حقه طاعات، لاقترانها بالنيات

الصالحات **وكان** رحمة الله تعالى عليه في نفسه يأخذ بالعزائم المأمور بها في الشرع

تابعًا سلف الأمة في الأصل والفرع **وكان** رحمة الله تعالى عليه متأسيًا بقول سيد

الناس: ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس **وكان**

من ورعه وتعففه رحمة الله تعالى عليه أنه لا يحمل غداءً حينما الأمر غلات عقارات ملكه

وأما ما كان تحت يده من غلات عقارات وقف فيصرفها في موضع وسائغ ويصرف فيها بعد عمارتها مصارفها وما

فضل بعد ذلك يصرفه فيما ينوبه من الأمور المباحات **ثم** لنذكر ما اطلعنا عليه من مؤلفاته

التي يشتغل بها ما كان فارغًا من أوقاته **فمنها** في الأحاديث النبوية والوعظ والتذكير تحفة

النواظر مختصر الزواجر **وكتاب** التذكرة في أحوال الموتى والآخرة **وكتاب**

الأزهار الناظرة تلخيص كتاب التبصرة، يشتمل على ثمانين مجلسًا سوى الخاتمة **ثم** لخصه ثانيًا

وسماه كتاب قرة العيون المبصرة تلخيص كتاب التبصرة، وهو يشتمل على ستة وسبعين

مجلسًا والخاتمة **ولخص** كتاب اللطائف وسماه خلاصة اللطائف فيما للعام من الوظائف

وكتاب شرح الأربعين النواوية المسمّى للعلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله

تعالى **ولخص** شرح العلامة المناوي على الشمائل وسماه هداية المهتدي بشرح شمائل

الترمذي **وزاد** فيه من الفوائد من شرح العلامة ملا علي القاري **وألف** كتابًا سماه

منهل الضعفاء في شمائل المصطفى ذكر فيه ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من عاداته و

عباداته ومعاملاته وله رحمه الله تعالى منظومة سماها منهاج السالك وشرحها شرحًا

وافيًا بالمرام سماه إيضاح المسالك إلى منهاج السالك، جمع فيه شرائع الإسلام ومكارم

الأخلاق، وضمّنه ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح الأئمة الأعلام

المشهور فضلهم في الآفاق **ولخص** كتابًا سماه بغية الواعظ في الحكايات والمواعظ

مشتملاً على سبعة وخمسين فصلاً، كل فصل يشتمل على خطبة بليغة وحديث بعدها
ووعظين وحكايتين عن الصالحين **وبعد** كل حكاية أبيات شعرية مناسبة
لما قبلها وختم كل فصل منه بدعاء **وألف** كتاباً سماه مرقى الألباب، إلى سبيل
الأحباب، يشتمل على الخمس وعشرين فصلاً نحو ما تقدم **وجمع** كتاباً سماه حادي
الأنام، إلى دار السلام، يشتمل على ذكر الجنة ومنازلها وما أعد الله تعالى فيها
لأهلها؛ وهو عشرون باباً وختمه بخاتمة **ولخص** شرح الإمام العلامة الشيخ
أحمد القسطلاني على صحيح الإمام البخاري رحمهم الله تعالى سماه إرشاد القاري لصحيح
البخاري، وصل فيه إلى باب ما يحذر من الغضب من كتاب الأدب **وشرع** في تلخيص
كتاب الترغيب والترهيب للعلامة الحافظ المنذري رحمه الله تعالى وكتب منه عدد
الكراسين ولم يظفر بتكميله، **ولخص** كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين
للعلامة اليافعي رحمه الله تعالى يشتمل على مقدمة وخمسمائة حكاية وخاتمة **ولخص**
سيرة الإمام الكلاعي رحمه الله تعالى سماه كتاب خلاصة الاكتفاء، في سيرة المصطفى
والثلاثة الخلفاء، رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ولخص كتاب الاستيعاب لابن عبد البر
رحمه الله تعالى سماه روضة النواظر والألباب، بذكر أعيان الصحابة الأنجاب **وله**
رحمه الله تعالى مؤلفات في علم أصول الدين منها كتاب تحفة الاعتقاد، وشرحه شرحاً
مفيداً سماه كتاب منهج الرشاد، لشرح تحفة الاعتقاد، ولخص شرحاً على نظم بدء الأمالي
سماه عقد اللآلي، لشرح بدء الأمالي، وكتاب عقد الجواهر، في شرح بيت ساعر
ولخص شرح العلامة الصفوي على متن الزبد سماه كتاب سلم الوصول، لشرح المقدمة
في علم الأصول **وله** رحمه الله تعالى رسائل ونقول في هذا الفن عديدة، ونصائح
مشتملة على هدي السلف الصالح خص بها بعض معاصريه فريدة **منها** محض
النصيحة، لمريد العقيدة الصحيحة **ومنها** مسلك الثقات، في نصوص الصفات،

ورسالة ثالثة في هذا الفن، نصح بها شخصاً من أهل ذلك الزمن، وبنده محتوية
على ردّ الآيات المتشابهات، إلى الآيات المحكمات، **ورسالة** سمّاها سراج المهتدين
في عقائد الدين، **ورسالة** سمّاها وقاية السلف، بمعتقد السلف **ولخص**
رسالة منسوبة للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى مسمّاة بالباز
الأشهب المنقضّ على مخالفي المذهب، **ورسالة** لخصها في هذا الفن نقل من
أصلها ما عنّ له واستحسن **وله** رحمه الله تعالى مؤلفات في فقه السادة الحنفية،
نقل فيها الأقوال المعتمدة بها الصحيحة القوية، **منها** كتاب إتحاف الطالب في شرحه
شرحاً سماه منهاج الراغب إلى إتحاف الطالب يشتمل على ثلاثة فنون علم أصول الدين
جعل له مقدمة وبعدها العبادات لمدينة والمناسك وما تركب منها وجعل فن
التصوف له خاتمة **وألف** كتاباً كاملاً في الفقه يشتمل على العبادات والمعاملات
سمّاه كتاب جواهر المسائل شرع في شرح أوله ولم يظفر بتكميله **وله** أيضاً رحمه الله
تعالى مختصر وسماه الأسعد المكلف جعله سماه وسيلة الطلب جعل له مقدمة في
تعريف الإسلام والإيمان والإحسان وما يتعلق بذلك من العبادات إلى الحج وأحكام
وهو الخاتمة **ولخص** زبده من كتاب الأشباه والنظائر المنسوب للعلامة زين الدين
ابن نجيم المصري رحمه الله تعالى وعلق عليها شرحاً مهما ومن حاشية العلامة الحموي عليها
وسمّاه زواهر القلائد على مهمات القواعد **ولخص** المنظومة الهاملة، وهذبها و
نقحها وحذف المكرر منها وما يندر من المسائل المستغنى عنها، وهي كافلة في فنها
أعني فقه السادة الحنفية رحمهم الله تعالى **وله** رحمه الله تعالى رسائل في الفقه
منها الشرعة في أحكام الشفعة، **ومنها** كشف الالتباس فيما يحل ويحرم من
الحرير في اللباس على المذاهب الأربعة ورتبها على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة
ومنها رسالة في حكم استبدال الأوقاف على مذهب الإمام أبي حنيفة والإمام

أحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى وما وقع فيها من الائتلاف والاختلاف **ولخص** رحمه الله
تعالى في الفقه أيضاً الفتاوى المسماة إجابة السائلين، بفتوى المتأخرين، المنسوبة
للعلامة الكازروني رحمه الله تعالى **ولخص** رحمه الله تعالى أيضاً نبذة من فتاوى الشيخ
إبراهيم بن حسن الأحسائي رحمه الله تعالى **وشرع** رحمه الله تعالى في جمع حاشية على كتاب
تنوير الأبصار وشرحه الدر المختار ووصل فيها إلى كتاب الصوم **وله** رحمه الله تعالى
رسالة سماها الشهاب الثاقب المنصب، على من حرّم أكل الأرنب، وذكر فيها ما يحل وما
يكره من أنواع السمك **وألف** رحمه الله تعالى في علم الفرائض حاشية على الشنشورية شرح
المنظومة الرحبية، سماها القلائد العسجدية، على الفوائد الشنشورية، وسئل رحمه الله تعالى
عن مسائل متنوعة عديدة، فأجاب عنها بأجوبة حافلة مفيدة **منها** أنه ورد عليه أحد
عشر سؤالاً من بعض البلدان، فأجاب عنها جواباً شافياً بأوضح بيان **ولخص** رحمه
الله تعالى متن كتاب الحكم لابن عطاء الله وشرحه شرحاً سماه سراج الظُلَم، بشرح تلخيص الحكم
وألف كتاباً سماه إعلام الأغبياء، بانتساب طريق الأولياء **ولخص** رحمه الله تعالى
نبذة من كتاب التنوير في إسقاط التدبير، **ونبذة** يسيرة من كتاب الطريقة المحمدية
ولخص رحمه الله تعالى نبذة من مجالس السيد عبد الله الحداد اليمني مشتملة على ما كان
يتكلم به في مجالسه من الحكم والأحكام ونسخها للشيخ أحمد النجار الأحسائي رحمه الله تعالى
لكونه من تلاميذه رحمه الله تعالى **ولخص** رحمه الله تعالى كتاب الأذكار للإمام النووي رحمه الله تعالى
وسماه تحفة الأخيار بمختصر الأذكار **ولخص** رحمه الله تعالى كتاب صيد الخاطر المنسوب للعلامة
الشيخ عبد الرحمن ابن الجوزي رحمه الله تعالى وسماه الزهر العاطر، بتلخيص صيد الخاطر **وله**
رحمه الله تعالى رسائل لخصتها **منها** رسالة سماها رفع اللوم، عمن استخار في الليلة
واليوم، **ورسالة** سماها الرد الصحيح على منكر العمل بما في الحديث الصحيح **ورسالة**
سماها كشف الإشكال، عن التسبب الحادث في الأفعال **ورسالة** سماها إسعاف أهل العبادة

بنصّ الصّلاة على السّجاده ولـه رحمه الله تعالى تقول وسند يسيرة فيما يتعلق بالتسحير وحلق الذكر والتذكير وفي المآثر ومسروعية عمل المولد النبوي، ولـه رحمه الله تعالى مؤلفات في ختم التفسير ثلاثة وختمها اثنان وفي قصة المولد النبوي اثنان، وفي قصة المعراج اثنان ولـه رحمه الله تعالى مؤلفات في الصّلوة على النبي صلّى الله عليه وسلم منها الكوكب المنير في الصّلوة على البشير النذير، وشرحه شرحًا ممتعًا وجعل له مقدمة وتخص الحزب الاعظم المنسوب للملا على القاري رحمه الله تعالى وجعل له خاتمة ثم تخص الكوكب المذكور وضمه بما خصه من الحزب الاعظم صانعه الله تعالى المجموع الأنور ومنها دلائل الفضائل في الصّلاة على سيد الاواخر والاوائل وتخص هذه من كتاب مفتاح السّعادة الى الصّلوة على من له الحسنى وزيادة المسمى للعلامة السيد الهندوانى ونظم سنة مجاورته بالمدينة المنورة نظمًا سماه العقد الثمين، في الصّلاة على الرسول الامين، لسؤال من بعض اهلها المياس ولـه رحمه الله تعالى ادعية كثيرة تقرأ بعد ختم القران العظيم، ولـه رحمه الله تعالى مؤلف سماه اتحاف الناسك، بادعية المناسك، وهو يشتمل على مقدمة، وسبعة فصول وخاتمة ولـه رحمه الله تعالى مؤلف سماه وسيلة الفلاح، باذكار المساء والصّباح ودعاء سماه بغية الداعي، برفع النوازل والطواعين ودعاء سماه المجتبى لرفع الطاعون والوبا ودعاء سماه المنتخب لدفع البلاء والكرب ودعاء سماه رفع الضر لاستسقاء المطر ومجلس في ذكر وداع شهر رمضان صدره بخطبة وختمه بدعاء ولـه رحمه الله تعالى من الادعية المطلقة والمقيدة عن ما تعدد منها ما كان يقرؤه بعد الدرس العام بما هو جامع نافع لدفع المحن والبلايا عن جميع الانام من اهل الاسلام وتخص رحمه الله تعالى اجوبة عن مسائل سئل عنها العالم الفاضل الماجد الشيخ محمد عابد الانصاري الحنفي السندي ثم المدني فيما يتعلق بالتوسل والتقبيل باليد وتخص رحمه الله تعالى كتاب صفي الموارد من سلسال احاديث الامام خالد المنسوب للشيخ عثمان بن سند المالكي المصري رحمه الله تعالى سماه النشر الوردي

لاسيما الشيخ خالد الكردي، ما يشتمل على ترجمته وتاريخ ولادته ودرسه وذكر وفاته تغمده
الله تعالى برحمته **ولخص** رحمه الله تعالى حاشية العلامة الشهير بالحكيم الأحسائي على شرح
الإمام السيوطي رحمه الله تعالى على ألفية ابن مالك رحمه الله تعالى في علم النحو غير مجرد لإحالة
ها مسائل على نسخه **ولخص** رحمه الله تعالى أيضاً في النحو حاشية الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن
عثمان الأحسائي رحمه الله تعالى على كتاب المتممة وشرحها ووصل فيه إلى باب مرفوعات
الأسماء **وألف** رحمه الله تعالى كتاباً في النحو وسماه تنبيه الأفهام في تأويل الأحلام
ولخص رحمه الله تعالى كتاب الرحمة في الطب والحكمة، وتذكرة العلامة السويدي رحمه الله
تعالى في علم الطب ولخص رحمه الله تعالى [illegible] من فوائد العلامة الشرجي رحمه الله تعالى
في الدعاء والتعويذات هذه [illegible] كتبه ومؤلفاته رحمه الله تعالى عليه بالرضى
والقبول لأنها محصورة مفيدة وافية بالمقصود [illegible] أطول وموافقة للمنقول والمعقول
مع ابتنائها على طريق الحق والإنصاف وخلوها عن التبديل والاعتساف والانحراف **وإنما**
كان رحمه الله تعالى يميل غالباً إلى [illegible] المختصر والاختصار خوفاً من ملل الإكثار و
لمعرفته بأهل الزمان، وما تعرف فيهم من الإدهان **ومع** هذا فقد كان رحمه الله تعالى
يكتب على الكلمات القليلة ما يحتاج إليه من المعاني لأجل اتضاحها لأهل القدر المبتدي، ولكل
مقام مقال، عند ذوي التعديل وأهل الكمال، **وقد** كان رحمه الله تعالى قد درس وأقرأ العلوم
واستفاد وأفاد علماء فضلاء أمجاد، ودرسوا في حياته وبعد وفاته، وأجاز مجموعهم
بإجازات ملفقة ممن أجازه في أثبات، **منهم** أناس من أهل بلد الأحساء **ومنهم**
غرباء من بلدان شتى وأماكن بعيدة قصية **فمن** أهل البلد العلامة الفاضل والحبر
الكامل ذو الإفادة ولمع الخير **الشيخ** عبدالله ابن الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ محمد
سعد بن عمير **ومنهم** ابن عمه من جد واجتهد في العلم التدريب ونال من كل خير
الشيخ سعيد ابن الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ محسن بن محمد بن عمير **ومنهم** الفاضل من ذرية

بالفضائل ويحلى بأحسن الخصال والثناء الجلي ذو التواضع سلالة الأماثل الذين ورثوا
المجد والعلم الشريف الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد اللطيف – منهم سلالة سامي
الزمان، الباذل وسعه في تعلم العلم الشريف حسب الإمكان، والمتواضع مع سلالة أهله
من الأحفاد والأصحاب. الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن عثمان، ومنهم أخوه
الشاب التقي ذو الأدب والفصاحة التي فاق بها على الأقران، الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد
ابن الشيخ أحمد بن عثمان ومنهم الشاب السني اللوذعي الألمعي، ذو الفتوة والحلوة التي
منحه مولاه بالفهم في العلم والعمل ما فاق به على العشرة، الشيخ عمر بن أحمد ابن الشيخ عبد الله بن عمير،
ومنهم الجد الموفق لصالح الأعمال من تعلم علم وتواضع وخمول بحيث أنه لا يرى لنفسه مقاما
ولا حالا، الناسك المتعبد التابع سلف الأمة من أهل الصلاح الشيخ حسن بن عبد الله بن
حسن بن ملاح، ومنهم من نشأ في طاعة الله واجتهد في تعلم العلم النافع وجد في
سلوك طريق أهل الله، واستكمل وأفاد بعلمه وماله واستقام وما عدل ولا عرج،
الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن عرفج، ومنهم من لازم العزلة عن مخالطة الخلق
وجد واجتهد في العلم وطاعة الحق، ذو الفتوة من سار على المنهاج المستقيم أحسن سير حتى
نال من مولاه الشهادة مع مزيد الخير، الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عمير، ومنهم من وفقه مولاه
للإقبال على طاعته وتقواه، من جد في طلب العلم وتعلمه وسلوك أحسن طريق ومنهج،
الشيخ محمد بن أحمد بن عرفج ومنهم ذو الفهم الناقد سلالة ذوي المفاخر والمناقب من رقى
إلى مقام أعلى، الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ عمر الملا ومنهم من لازمه في المجالس وقرأ
عليه العلم في المدارس وأذن له في التدريس والإقراء في العلم الشريف النفيس من لا وفاته
بالطاعة عمره الشيخ محمد ابن أخيه عمر ومنهم الشاب الأواه، المجتهد في طاعة مولاه،
من صوم نفل وقراءة قرآن وأذكار وصلاة، الزاهد في دنياه، والراغب في التزود لأخراه،
من خصه الله بالشهادة وحباه ذو القلب السليم، الشيخ محمد ابن المترجم له من خص بالشهادة

والعفاف والتكريم عفى الله تعالى عنهم ورحمهم وأدخلهم جنات النعيم ومنهم المجد في تحصيل
العلم الشريف ونشره للخلق فنال به التشريف من بادر على العبادة حتى أدركته في بيته
الشهادة وحصل له إن شاء الله تعالى الحسنى والزيادة، حيث خصه مولاه بهذا الفضل
العظيم، الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمن بن نعيم، أدام الله لهم البهجة والسرور في دار
النعيم، وأما من هو من غير أهل البلد فمنهم من جد واجتهد في تحصيل ما له قصد،
فاستفاد وأفاد، وترك الوطن والبلاد، من بادر على تعلم العلم بلا توانٍ، الشيخ عبد الله بن
محمد المزروعي الشافعي العماني ومنهم المجتهد في العلم النافع والعمل والتحلي والتجرد عن
الدنيا وأهلها والعمل على طاعة الله عز وجل، من ارتحل إلى مكة المشرفة وترك البلد و
الوطن، السائر على أحسن طريق وسنن، من خصه مولاه بالمنامات والتوفيق وحباه حيث
توالت عليه الإمداد والفتوح فصار بذلك ممنوح، الشيخ سالم بن علي بن نوح، ومنهم
الصافي المصافي، ذو العلم والعمل الذي يصدع بالحق ولا يحابي، ذو الصدق والورع
والعفاف، الشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الشهير بالصحاف ومنهم الباذل وسعه
في تحصيل العلم ونشره، وبذل فيه عمره حتى ارتحل من وطنه إلى الأحساء، الشيخ راشد بن [illegible]
بن عيسى ومنهم الأديب اللوذعي، الشيخ عبد الله بن جبر بن [illegible] الشهير بالنحوي
وهؤلاء كلهم درجوا وانتقلوا من دار الفناء إلى دار البقاء وفازوا إن شاء الله تعالى من
مولاهم بالغفران وحسن الإنعام ومنهم أناس باقون في الحياة يبذلون في نفع عباد الله
من بذله يسر ما شاء ومنافع جمة وجلية، متع الله تعالى بطول حياتهم ونفع بعلومهم
البرية، أولهم رحمهم في التعليم والإرشاد، من جد واجتهد وثابر على منهاج أسلافه
وجده فحصل العلوم بسرعته ونشرها في حلقته حتى بلغ غاية جهادها، الموفق لفعل للناس
الخير، الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله بن عمر وثانيهم المجد في تحصيل العلوم
ونشرها المنطوق منها والمفهوم المعقول لسلامة ذوي المناقب والمفاخر، الشيخ علي ابن الشيخ محمد

ابن

ابن الشيخ عبد الله بن عبد القادر رو ثم إنه المجتهد دأبه في تحصيل العلوم النافعة عن الشرعية
ونشرها النفع الكثير، من نساء في الظاهر، أو حفظ أو فائدة عن الإضاعة، معلم الخير الشيخ
محمد بن أحمد بن عمر، أدام الله تعالى عزهم وتوفيقهم، ومنحهم من الخير وزادهم، آمين، وغير
هؤلاء ممن أغفلنا ذكره، ممن لا يحصى عددهم كثرة، من أهل البلد وغيرها، قد انتفعوا بما تعلموه
منه حتى نالوا شرفا ورتبا، لأنه رحمه الله تعالى من حين نشأته وتمييزه وفطنته، لم
يكن له اشتغال إلا التعلم والتعليم، والقراءة والتفهيم، وهو غاية همته، وذلك لعلو همته
مع أن ناقل الترجمة لم يدرك من وقت تمييزه لحالته إلى وقت نقلته إلا قدر خمسة عشر
سنة من رمسه، هذا وقد وقع بينه رحمه الله تعالى عليه وبين بعض من عاصره، في بعض
المسائل مناظرة، وأمور حصل فيها المحاورة، وأجاب عنها وأزال الإشكال، ودفع اللبس
عنها عن الأغمار والجهال بالتحرير والتقرير في المقال، حتى ألجم المعترض من ناظره وهذا
كان مثل من جهل شيئا أنكره، ومع هذا فليس له جواب فيما اعترض عليه ممن هو جاهل جهلا مركبا
أو مرتاب، الأمر السنة النبوية والكتاب، وآثار السلف الصالح من العلماء العاملين الأنجاب
وكان رحمه الله تعالى متخلقا بالأخلاق الحسنة، التي فاق بها الأقران، من الحلم وكظم الغيظ
صلة الرحم وكف الأذى والصفح عن من أساء إليه من أهل تلك الأزمان، وفعل المعروف
والإحسان إلى الأرامل والأيتام، وإيواء الغرباء والفقراء وإطعامهم الطعام وكان رحمه الله
تعالى ذا سياسة وعقل كامل بحيث أنه لا يواجه أحدا بما يكره بل كلامه بالرفق واللين
وكان رحمه الله تعالى صاحب إيثار وإنصاف وعفاف ينصح الناس ويحثهم على الائتلاف وينهاهم
عن الأمور التي تؤديهم إلى الخلاف والاختلاف ذا رحمة وشفقة وغيرة وحمية دينية وزجر
عن الأعمال الرديئة الدنية وكان رحمه الله تعالى مع اتصافه بهذه الأوصاف لا يرى
لنفسه حالا ولا مقاما بل يرى التقصير منها مع الاعتراف ومن تواضعه في نفسه أنه رحمه
الله تعالى عليه يكره التنوير والتفخيم لاسمه وإذا ألف ولخص كتابا سماه باسمه وكتب في ختمه

عليه، ولا يجب نسبته إليه، بل يستدل فيه ويقول ليس لي فيه كلام، إنما هو منقول من كلام السلف الأئمة الأعلام، فما أنا إلا كمبلغ خلف إمام، وهذا من كماله مع أنه رحمه الله تعالى ليس عليه في ذلك ملام، وقد امتدح رحمه الله تعالى بقصائد، وأجاب عنها بما طابقها مع الصلة والعائد، فمنها ما امتدحه به العلامة الفهامة الذي اشتهر فضله بالعلم والعمل ولا يحتاج إلى علامة ذو العلم والأدب والفصاحة والقدر العلي الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك بن علي المالكي الأحسائي رحمه الله تعالى حيث

قال:

أرعب وما راعني حقا تأكدا ؛	أما رحمي من في هواك معنّدا
ملكت فؤاد الصب ثم سبيته ؛	لكل امرئ من دهره ما تعودا
سفرت بوجه صاغه في حالك الدجى ؛	وأسبلت شعرا مثل ليل مسودا
وأبديت ثغرا فيه در مسطر ؛	وحم على حال مثلك مرددا
وسلبت سبقا من حبوبك قاطعا ؛	أما بالمنى هو من رعاياك قد عدا
فكل محب من هواك معذب ؛	وكل قتيل في هواك بلا فدا
أذكرها العهد القديم فلا تعي ؛	وأسألها وصلا ولو كان موعدا
بحق الذي أولاك للناس فتنة ؛	صلي وارحمي صبا عليك مسهدا
نحرتها قلبي جوابا ومن يكن ؛	بها مسلما مثلي يبالي بها الردى
لقد فاح في سر المحب عبيرها ؛	كما فاح نشر الحبر ذو الفضل والندى
أخير إمام قام في أهل عصره ؛	وأفضل حبر للحديث قد أسندا
على مالك المحبوب حطت قصائدي ؛	تبادي بها حادي من الشوق قد حدا
سمي أبي بكر خليفة ربنا ؛	أراك على سمت يكون مؤيدا
ملكت زمام العلم في كل مبحث ؛	بكم يهتدي للدين كل من اهتدى
إذا هو قد ماط اللثام مقررا ؛	فقل دال نعمان بن ثابت قد بدا

اليك ابابكر بعن حوائجى   ولولا مِنى فيك لعواذل حُسَّدا
فسيدت ربع العلم بعد دروسها   ومثلك من قد كان للعلم مُشيِّدا
وصنت جناب العلم بالنسك والتقى   كذلك يكون العالم التارك الردى
فقل للالى قد قلد والان نائب   ابو يوسف فيكم لعمرى مجدّدا
ذكى له كل المعانى خضعا   اذا هو ما داها اجابت له الندا
سل له فى المعضلات نتائج   معطيه طوعا شاء منى وموجدا
خليلىّ مرا بى على عتبانه   فانى من عشاقه ما تزودّ دا
لعمرك انى فى هواه متيم   وانى له صب بذكراه قد شدا
فتى لو دعى صالح صادق التقى   فبا فوز من من علمه قد تزوّدا
اليك ابا بكر بعثت ركائبى   ركائب عزم التقى فى الجوار مددا
عسى عطفه منكم لمن كان منكم   على الشيخ المرضى وللمحب ماعدا
عساكم تنظرون بعطفه   مضى وجمع الهم عنه سددا
بان تمحوه صالحا من دعائكم   لياس فى الاخرى من الخوف والردى
وان تقبلوا ما صاغ من نظمى وصفكم   بحر فحول تم قولا مسددا
فلا زلتموا فى نعمة مستديمة   وعز من البارى لكم قد تشيدا

فاجابه المترجم له رحمة الله تعالى على الجميع

سرى طيف ليلى فى الكرى لى وقد بدا   فحن فؤادى للقا وتواجدا
وبت حليف الشوق صبا مولها   واصبحت فى اسر الغرام مقيدا
وما دار الجوى قد اضرمت بجوانحى   وهاج زفيرى فى الحشا وتوقدا
رمتنى بسهم اللحظ من قوس جفنها   فبت وبات الطرف منى مسهدا
عذولى كف اللوم عنى وخلنى   اذا لم تكن لى فى الصبابة منجدا

فلو ذقت من طعم الهوى ما وجدته ... لما كنت لي بالعذل يوما مطيدا

ولو سمت منها الحظ مقله طرفها ... لما عدت لي في الملام مرددا

ولو ذقت رشفا من لذيذ رضابها ... لاصبحت نشوانا طربا معربدا

لقد فاق منها الوجه والصدغ بهجة ... بدورا وشمسا في الصحاء وعسجدا

وقد وشعر يوم مبسم ثغرها ... عصونا وليلا ثم عقدا منضدا

جلت أجوب القطر هل من مساعد ... فلم أر في الأسواق من يسمع الندا

وطفت باقطار البلاد لعلني ... أرى راحما حالي فلم أر مسعدا

ولم أر لي عن وصل ليلى مسليا ... سوى الحبر من قد حاز فخرا وسوددا

عنيت به ذا الفضل والحلم والنهى ... سمي الذي حاوي الفخار محمدا

فاكرم به من نجل سمح مبارك ... سلالة أعيان كرام أماجدا

هو البارع السامي على أهل عصره ... هو المنهل الصافي هو العذب موردا

هو النجم للساري يدل جهاتها له ... هو العلم الهادي الى سبل الهدى

هو الفاضل القرم الهمام لذي الوغا ... اذا جمت يوما هو الفيض للندا

فلم تر منه العين شيئا تشينه ... سوى انه في العلم قد صار مرشدا

فأحيا بتدريس العلوم دروسها ... وأمسى لدى التقريب فيها مسددا

وصار به في العصر مذهب مالك ... جديدا وقد أضحى به متمهدا

أيا حبر علم يا هداية سالك ... وخير امام في الخليقة يقتدى

ويا من سمى أعلى المفاخر رتبة ... ومن هو أضحى في الأنام ممجدا

إليك أتت من كم نسج فريدة ... من النظم قد فاقت جمانا وعسجدا

ذوو شنشنة والفكر مني شاغل ... وقلبي قد أضحى من الهم جلمدا

فسامح لما قد صار فيها من الخطا ... واسبل عليه ذيل سترك ان بدا

ودم سالمًا ما لاح بارق مزنة ⁂ وما ناح حمام فوق غصن مغردا

وما هبت من تلقاء نجد نسيمها ⁂ وسارت ركاب الطهر سوقا الى الحما

ومما امتدح ايضا بهذه القصيدة

حمدت الهي في الحلال مفرحا ⁂ لمن شاء من كرب عنيف قد ازعجا

ومن ينظر الملهوف ثم يعينه ⁂ برحمته من بعد ما يقطع الرجا

واسأله عفوا ولطفا ورحمة ⁂ فاني مسيئ بالمعاصي مسججا

فبئس انا عبد كنودا وغافلا ⁂ عن العرض في يوم اللقا كان مزعجا

نصائحي رسل الاله مجانبا ⁂ لما كنت مأمورا وبالصد ملججا

فان تداركني الاله برحمة ⁂ نجوت والا لا سبيل الى النجا

ولكنما الآمال مني تعلقت ⁂ برحمته فهو الرحيم لمن رجا

وتعفو عن العاصين مع عظم جرمهم ⁂ ومن وصفه الرحمن قلبي تهججا

فاسئل من مولاي ذي الكرم الذي ⁂ تقدس عن قول الذي ضل منهجا

باسمائه العليا التي قد تنزهت ⁂ وقرآنه الفرقان مخبر من هجا

شفاء لعين طال ما سر لحظها ⁂ بكتب دروس العالمين اولي الحجى

فكم مبحث قد جاله الفكر بيننا ⁂ وكم روضة كانت لنا متفرجا

وكم بكر انتصب لدينا وجردت ⁂ فوافت بوجه كامل الحسن مسرجا

ولكن قلبي من اليم فراقهم ⁂ يجرع نارا في الفؤاد تأججا

لئن كان ملكي بالعلوم متيما ⁂ فاني رجوت الله ربي تفرجا

وتجمع شملا صار مني مفرقا ⁂ لشيخ لنا حاز العلوم وادرجا

عنيت به شيخي ابا بكر الذي ⁂ ترقى سماء العدل نورا واسرجا

(لعله بحر العلم)

هو الشيخ الجليل يا صاحبي فكن ⁂ سميعا لما املي عليك مفرحا

ساقه

به مذهب النعمان يشيد مناره ؛ وكم نقح الاقوال فسر وصححا
لقد كان في علم الحديث مقدما ؛ وللفقه والتفسير والنحو معرجا
وفي اللغة الوسعى اماما محكما ؛ وفي الصرف والتأصيل والقسم منهجا
مؤاتيه نطلبه حلا لمشكل ؛ يجلك بما يجعل سبيلك سجسجا
وقد كان للعلم المصون منزها ؛ وعن شبهات الدنيا يطلب مخرجا
تسربل اثوابا من الزهد والتقى ؛ وعم رداء الحمد كلا وسجسجا
فيا ايها الشيخ الاديب بعلمه ؛ سئلتك عمرا نالنا مرا اعوجا
فما هي الا من كئيب تطفلا ؛ فلاقي كريما ما الله احنتي ترتجي
فخذها بعين العفو والصفح سائرا ؛ لما كان من عيب فصفح تحرجا
ولا تنسا من صالح السؤل قائما ؛ ذليلا الى رب العباد من الدجا
لعل اله العرش ينزل رحمة ؛ فيمحو بها من كل سوء نوى لحا

هي طلبة الليل

فلا خاب من يسأل كريما مهيمنا ؛ عطوفا على كل العباد ملتجا
لكون سؤال الله امرا معلقا ؛ على عطاء بالاجابة مرتجا
وختم مقالي بالصلوة على الذي ؛ من بين اصبعه الماء نبع مخلجا
وحن له جذع من النخل يابس ؛ وشق له البدر العظيم واسرجا
محمد المختار والصحب كلهم ؛ وعترته والتابعين على الهدى

وكان رحمه الله تعالى قد حج سبع مرات اول حجه الفرض سنة احدى وعشرين، بعد الالف والمائتين، ثم حج بعدها سنة ثلاث وعشرين بعد الالف ايضا والمائتين وذهب الى المدينة المنورة بعدها ثاني المرتين ثم رجع الى البلد ثم حج سنة ثمان واربعين، واقام هناك مجاورا في مكة المشرفة زادها الله تعالى شرفا، والمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واكمل السلام مع الوفا، وصام شهر رمضان

بمكة تلك السنة، وحج سنة تسع وأربعين ثم رجع إلى وطنه وأقام به إلى سنة
ثمان وخمسين، ثم حج تلك السنة ورجع إلى المدينة ثم أقام به إلى سنة أربع وستين ثم
حج تلك السنة ثم رجع إلى وطنه وأقام به إلى سنة تسع وستين، ثم حج تلك السنة
ثم أقام بمكة المشرفة بعد الحج ومرض مدة شهرين من غرة المحرم افتتاح سنة ١٢٧٠ السبعين
بعد الألف والمائتين، إلى اليوم الثامن والعشرين من شهر صفر مع إسهال البطن **وكان**
رحمه الله تعالى في مدة مرضه يشتغل أحيانا بمطالعة بعض الكتب حتى طالع كتاب صيد
الخاطر الذي سوف نذكره في تعداد مصنفاته رحمه الله تعالى وأراد نقل فصول ينتقيها
منه ولم يظفر بنفسه وبعد تعيينه ما أراده من الفصول أمرني بنقله وأملى له على حدة
وسماه الزهر الناظر بتلخيص صيد الخاطر، وتم وطالعه وبقي بعد ذلك أربعة أيام، ثم
انتقل من دار الفناء إلى دار البقاء **وكتب** رحمه الله تعالى في مرضه بنفسه من حاشية
العلامة الطحطاوي رحمه الله تعالى على كتاب الدر المختار ملخصا الأول خطبته إلى قوله وبعد
لأنه رحمه الله تعالى لم يعلق فيما جمعه عليه على الخطبة شيئا بل ابتدأ في حاشيته من
كتاب الطهارة **فلذا** أراد التعليق عليها **ولما كانت** ليلة التاسع والعشرين
من شهر صفر من السنة المذكورة وكانت ليلة الخميس صلى صلاة العشاء والوتر **وبعد**
الفراغ من صلاته جلست أغمز له بعض الأعضاء المتألمة وأعمل له الكمود مما يسخنها **ثم**
بعد الفراغ من ذلك قال لي رحمه الله تعالى أتعبتك هذه الليلة فقلت له ليس علي تعب
إنما أحتوي براحتك **ثم** قال لي ارقد فقلت له ليس معي نوم الآن ثم قال أقسمت عليك
أن تنام وليس القسم من عادته فقط رحمه الله تعالى **فلما** رأيت منه العزم والتأكيد قمت
واضطجعت للنوم ثم أغمضت زمانا يسيرا ثم انتبهت وأسرجنا السراج **وإذا** هو متغير وصح
فرأيته على غير حالته الأولى حين نمت وإذا هو مستقبل القبلة على الهيئة المطلوبة التي
توجه إليها المحتضر وجلست عنده أبيه وشرعت في ذكر لا إله إلا الله ثم رفع إصبعه

السبابة من يده اليمنى إشارة للذكر وعدم الغفلة وذلك بعد ما ثقل حاله وشرعت
في قراءة سورة يس ورشح جبينه بالعرق وعلاه نور وبهاء في وجهه وصفرة كأنما
طلي بالزعفران وذلك بعد خروج روحه المرحومة إن شاء الله تعالى وكان ذلك وقت
التذكير في الحرم الشريف بالمنبر ويثنى عليه إلى طلوع الشمس ثم غسله رجل موصوف بالصلاح
وهو من خواص أصحابه يقال له الشيخ محمود الكردي المكي وبعد الفراغ من تغسيله وتكفينه
حمل على الأعناق وصلي عليه رحمه الله تعالى في الحرم الشريف عند باب الكعبة الشريفة ثم
حمل إلى المعلاة مقبرة أهل مكة ودفن في شعبة النور في حوطة الشيخ محمد صالح الرئيس الشافعي
رحمه الله تعالى وهذا الموضع قد دفن فيه أشخاص علماء وصلحاء مشهورون وصار قبره رحمه
الله تعالى عليه قريباً إلى الجدار الشمالي منها وبعده قبران إلى جهة القبلة هذا وقد وصى رحمه الله
تعالى بوصايا عديدة، كلها مهمة لم أذكر له سوى عشر منها وانتخبت ما أراد تحديده، و
آخر ما أوصى به في وصيته الأخيرة أن تقرأ له عشر ختمات من القرآن العظيم وأوصى
أيضاً بعشر تهليلات كل تهليلة مائة ألف وبسورة الإخلاص مائة ألف ويجعل ثواب ذلك
لروحه المرحومة وأوصى أيضاً رحمه الله تعالى بعشرة أريل تفرق على الفقراء والمساكين
بنية إسقاط الزكوة وبعشرة أخرى تفرق كذلك بنية إسقاط الصلاة احتياطاً وأوصى
أيضاً بعد هذه الوصية في مرضه بإخراج كفارة عن إسقاط صلاة مدة مرضه وسفره من الأحساء
إلى مكة مع أنه لم يقع منه ترك ولا تأخير عن وقت صلاة ما لكن كل ذلك من باب الاحتياط
لبراءة ذمته وقد نص علماؤنا الحنفية رحمهم الله تعالى في كتبهم على ذلك خوفاً من عدم
أداء العبادات على الوجه الأتم الأكمل لأن أول ما يسأل عنه العبد في القبر عن الطهارة
والموقف عن الصلوة وأوصى أيضاً رحمه الله تعالى بأن لا يبكى عليه بنوح ولا تعديد
محاسن وبأن يسأل الإباحة والدعاء ممن صحبه أو خالطه في معاملة وأوصى أيضاً
رحمه الله تعالى ذريته بتقوى الله تعالى وصلة الأرحام والإحسان إلى الفقراء

والأيتام

والايام وهذه البقعة التي دفن فيها رحمه الله تعالى بقعة مشهورة بالفضل عند
اهل مكة هذا وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الله تعالى من مقبرة
مكة سبعين الف شهيد يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر المنير ليلة البدر
يشفع كل واحد منهم في سبعين الف رجل فقيل من هم يا رسول الله قال الغرباء ذكره
العلامة الشيخ يوسف الصاوي رحمه الله تعالى في اخر منسكه ومع هذا فقد اجتمعت
فيه رحمه الله تعالى عليه ورضي عنه وعن ذريته وذويه انواع الشهادة منها
اسهال البطن ومنها الغربة ومنها انه رحمه الله تعالى توفي بعد عمل صالح وهو
الحج وهو مكفر للذنوب الصغائر والكبائر على بعض الاقوال المنقولة عن العلماء الاكابر
ومنها كونه في مكة المشرفة وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات باحد
الهامش الذي في الوجه التالي هو المحله ص — الحرمين بعث من الآمنين، ومن مات في طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض ولم يحاسب
اي ويجري له دوام عمله الذي خرج من بيته لاجله من حج او عمرة او جهاد في سبيل الله عز
وجل كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات مريضا فقد مات شهيدا ووقي فتنة
عه وريح — القبر وغدي برزقه من الجنة وورد المبطون شهيد ومن قتله بطنه فهو شهيد قال
القرطبي رحمه الله تعالى اختلف هل المراد بالبطن الاستسقاء او الاسهال على قولين للعلماء
رحمهم الله تعالى وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات غريبا مات شهيدا
وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال تفسح للغريب من موضع قبره الى بلده ذكره
الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه البدور السافرة وبعد وفاته رحمه الله تعالى
كنت حريصا على رؤياه في المنام فلما كان بعض الليالي رأيته بعد النصف الاول
من الليل وانا بمكة المشرفة وذلك اني كنت نائما على طهارة بعد ذكر الله عز وجل
مستقبل القبلة وقد عملت له رحمه الله تعالى تهليلة سبعين الفا واهديت ثوابها لروح
المرحوم ان شاء الله تعالى واذا به قد اقبل متوضئا في بيت سكناه الذي في الاحساء

على حسب عادته في حال الحبوة واذا كأنه أطول من قامته المعهودة لانه مربوع القامة فوقف فلما في عرصة البيت خارج المنازل وفي الخاطر سؤاله عن حاله بعد سؤاله وكنت متحيراً ابتدأني بالكلام وقال ان الله عز وجل امر جبريل عليه السلام ان قرب لي ابو بكر فقال جبريل عليه السلام اني استحي ان أقرب ابو بكر الي ثلاث مرات بكر عليهم ثم قرب بعد ذلك هكذا لفظه بالواو وتعجبت حيث وقع بالواو لكونه على خلاف القاعدة النحوية في الاعراب لكنه قد لاح لي في المعنى بانه اشارة الى رفعته رحمه الله تعالى وعلو مقامه ورتبته حيث خصص مولاه بقربه الى الروح الامين جبريل عليه السلام رايته بعد هذه الرؤيا بعد قدومي من مكة الى بلد الاحساء مرارا متعددة وسئلته عن حاله بعد موته فكانه يلكأ في الجواب ثم قال اني اخبرك اولا فعليك لدليل اريده الان فقال غفر لي وكل من رآه في المنام من المحبين لذلك الامام يقول لهم قد غفر لي وادخلت الجنة جنة عدن او عليين او الفردوس دار السلام وكل هذه الاسماء امور متشابهة وعنوان على السعادة وحلول هذه المقامات

وقد رثي رحمه الله تعالى بمرثية … احببنا ذكرها هنا لما فيها من التسلية

وهي هذه

ماذا الذي قد جاءني فدهاني … أمر عظيم قد وهى اركاني
وجليل خطب حل عقد تصبري … مذ حل بي وأقاص للاجفان
يا ليتني من قبل صدم مصيبتي … بجما فصبت وضربت في الاكفان
مذ حل بالإسلام ثم باهله … خطب عظيم سائر الازمان
تبت القلوب توجعا وتحزنا … وعلا الوجوه مرارة الاحزان
أسفا على الإسلام اذ هدت له … اركان من بعد العديم الثاني
وخبى سنا العلم الشريف فاظلمت … اقطاره بمن قضى والداني

سدت مسرة قلب كل منافق ... وعلت كآبة كامل الإيمان
أسفا على بدر خريت الورى ... طود الشرع نحرير سيد الحذان
العالم النحرير من سمي آبا ... بكر الفتى الشافعي على الأقران
بحر العلوم جمال دين محمد ... شمس المعارف صاحب الإحسان
أعني به ابن الهمام محمد ... من أصله الراقي العلي الشان
شيخ الأصوليين من عز امرأ ... معني النحاة ومنتهى العرفان
ما في حروف الجهل منه بحكمة ... غرف تنال ذوو الإمكان
فبفقده اسلم الهدى وفشا الردى ... والدين آذن بانهدام مبان
ما فقده الأقسام وسامة ... للعلم والعلماء في ذا الآن
لا عرو مهو حما لهم وإمامهم ... أخباره تغنيك عن تبيان
وأنا الحصر بها فهاد نقصها ... تستغن عن بان لها بتبيان
والعمر يقصر عن عداد جمعها ... لو طال فافهم لا تكن بالواني
ذو منطق ذلق ونحر ماسم ... زادت فصاحته على سحبان
يلقى الضيوف بقدره وبشره ... لله ليس بباذل منان
وله يد بسخائها زادت على ... أنواء غيث قاصيا والداني
كم مشكل أعيى الورى قد حله ... في كل علم ما له من ثاني
في نظمه والنثر لا نسته له ... وكذاك تلخيص وسبك معاني
وله القيام لربه جنح الدجى ... بتهجد وتلاوة القرآن
وكذا الصيام لربه متنفلا ... يرجو ثواب الرب ذي الغفران
أوقاته مشغولة محفوظة ... بجميعها في طاعة الرحمن
أوراده مذكورة مقبولة ... في كل وقت بل وكل أوان

له الحريت هو الماهر في الدلالة
له هو الجبل
ع أي صار ... أي الكلام
أي الحافظ
ع أي بالإيضاح
أي في زمانه
أي العائد

صد ناته وهاته مسدوله … الى الحسل وليس بالمواتي

وسوته ممنوحة للمصنف كم … شخص اقام ببلك مع انسان

في الشام مشتهر سمع علومه … وببصرة والهند مع بغدان

وكذا الحجاز باسره وبمكة … وكذا المدينة مارز الايمان

وكذاك في غرب وشرق كله … وكذاك في يمن كذا وعمان

ما قط قابل للمسيء بفعله … بل صافح عن مذنب او جاني

في الله لم ياخذه لومة لائم … بالحق يصدع لم يكن بالواني

ما صده الاسلام من اذى … بالغش لم يحقد على نساب

ولزهرة الدنيا فما طمحت له … عين عفيف زاهد في الفاني

قد كان ذا ورع تقي صادق … اعطاه مولى سابغ الاحسان

مذ كان طفلا قد نشا في عفة … وصبا به للدين طول زمان

ما قط يرهقه من طول زمانه … بالحق ينطق ما يراعي الداني

بل كان ذا شان كبير عندهم … مع بعده عنهم مدى الازمان

واذا تكلم في حوادث عندهم … فكلامه المسموع بالاذعان

خذ مجملا واترك مفصل حاله … واقصر فحصرك ليس بالامكان

فعلى ابي عبد الاله يحق لي … عظم البكاء وترادف الاحزان

درست دروس العلم بعد وفاته … والكتب قد طرحت من الاتيان

من للقلوب اذا تعذر طبها … وعلى عللها الران بالادمان

من ذا لتفسير الكتاب فمن ترى … من ذا يحل لمشكل القرآن

من للبخاري ان تعسر فهمه … ولمسلم يكشفه بالتبيان

من للاسانيد العوالي بعده … من كل اسناد رفيع الشان

مَنْ لِلْفَقِيهِ إِذَا تَحَيَّرَ أَمْرُهُ ۞ فِي فَهْمِ مَسْأَلَةٍ بِهَا تُقْفَلَانِ

وَكَذَاكَ مَنْ لِلْكُتْبِ وَالدُّرَرِ الَّتِي ۞ قَدْ فَاقَا كُتُبَ الْفِقْهِ بِالْإِتْقَانِ

مَنْ لِلشُّرُوحِ يُبِينُهَا وَيُرَتِّبُهَا ۞ وَكَذَا الْحَوَاشِي أَيْنَ ذُو التِّبْيَانِ

مَنْ لِلْفَتَاوَى إِنْ أَتَاهُ مُرْشِدُهَا ۞ وَعَدَا بِسَائِلِهَا أَيْنَ ذُو الْعِرْفَانِ

مَنْ لِلْفَرَائِضِ مَعْ حِسَابٍ مَنْ يَرَى ۞ مَنْ ذَا يُزِيلُ اللَّبْسَ فِي ذَا الْآنِ

مَنْ لِلنُّحَاةِ يُزِيلُ لُكْنَاعَهُمْ ۞ نَتَهَابُ فَهْمَ نَابٍ وَلِسَانِ

مَنْ لِلْفُنُونِ جَمِيعِهَا مِنْ مَنْطِقٍ ۞ وَبَدِيعِهَا وَبَيَانِهَا وَمَعَانِي

مَنْ لِلتَّصَوُّفِ مَنْ يَحُلُّ رُمُوزَهُ ۞ وَكُنُوزَهُ أَمْ أَيْنَ ذُو الْإِمْعَانِ

مَنْ لِلْمَرَاقِي إِنْ بَدَا تَعْبِيرُهَا ۞ وَالطِّبِّ يَكْسِبُهَا مَدَى الْأَزْمَانِ

مَنْ ذَا يُؤَلِّفُ لَوْ يَلْحَصُ بَعْدَهُ ۞ مِنْ حُسْنِ تَعْبِيرٍ وَحَصْرِ مَعَانِي

مَنْ ذَا يُدَافِعُ كُلَّ مُبْتَدِعٍ أَتَى ۞ فِي الدِّينِ يُحْدِثُ زُخْرُفَ الْبُهْتَانِ

مَنْ ذَا يَذُبُّ عَنِ الشَّرِيعَةِ كُلِّهَا ۞ بِمَقَالِهِ الْمَقْبُولِ فِي الْأَذْهَانِ

مَنْ ذَا الْمُحَقِّقُ نَهْجَ مَذْهَبِ مَنْ عَلَا ۞ بَحْرِ الْمَعَارِفِ سَيِّدِي النُّعْمَانِ

مَنْ لِلْيَتَامَى بَعْدَهُ يَكْفِيهِمُ ۞ مُؤْنَا نِسَاءَهُمْ مَعَ الذُّكْرَانِ

أَهْ عَلَى ذَاكَ الْإِمَامِ وَدَرْسِهِ ۞ وَجُلُوسِهِ مَعْ مَعْشَرِ الْإِخْوَانِ

يَا مَنْ يُرِيدُ عَدِيلَهُ وَمَثِيلَهُ ۞ فِي الْوَقْتِ قَصَرَاتٌ بِذَلِكَ أَمَانِي

هَلْ بَعْدَهُ مِنْ مَرْجِعٍ يُرْجَى فَقَدْ ۞ أَعْمَى الرَّدَى عَيْنَ الْهُدَى بِهَوَانِ

قَدْ مَاتَ شَيْخُ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِمْ ۞ إِنْسَانُ عَيْنِ الْعِلْمِ ذُو الْإِمْعَانِ

وَبِرَبِّهِ اسْتَغْنَى هُنَالِكَ رَاجِيًا ۞ عَفْوَ الْكَرِيمِ وَرَحْمَةَ الرَّحْمٰنِ

فَمَوْتُهُ مُرُّ الْمَذَاقِ طَعِمْتُهُ ۞ وَتَشَرَّبْتُ كَأْسَ الْيَأْسِ بَعْدَ أَمَانِ

وَلَوْ تَدْرِ فِي الْأَرْضِ أَعْظَمَ مِحْنَةٍ ۞ لَكِنَّهُ وَسْطَ السَّمَا فِي حِسَانِ

مُشْكِلَة

أي من يحفظ بيتا لي هذا الشأن ... كلام أهل العرفان

هو الإمام النعمان بن ثابت الكوفي أبو حنيفة رحمه الله تعالى

أي من بعد طول حماس

عِنْدَ وَحِيرَانُ الغُثُورِ استَسْرُوا ؛ بَعْدُ وَمِنْ بَحْرِ العِلْمِ ذِي الاِتْقَانِ
قَدْ سِيقَ مِنْ أَرْضِ الحَسَاءِ لِبُرْئِهِ ؛ اخْتَارَ هَا المَوْلَى لِذَا الإِنْسَانِ
فِي شَعْرِ النُّورِ المُسْرِ بِمَكَّةَ ؛ فِي وَسْطِ مَعْلَاهُ مَكَانِ أَمَانِ
فَضْلٌ سَتَهْدُ إِذًا خَلْفًا وَمُطَهَّرًا ؛ عَدَمَ النِّفَاقِ وَصَانَ لِلأَذْنَانِ
مَا فَطَ ... مُدَّا هَنَاوِي دَ سِيهِ ؛ لَمْ يَحْسُنْ عِنْدَ اللهِ طُولَ زَمَانِ
مُدْ نَادَى عَنْ أَصْلِ النِّسَاءِ فَسَلْهُمْ ؛ مُتَشَتِّتٌ وَالدِّينُ فِي نُقْصَانِ
لَوْ كَانَ يُعْدَى بِالجَلِيلِ قَدْ نَسَهُ ؛ بِالزَّوْجِ وَالأَمْوَالِ وَالحِشْمَانِ
لَكِنْ بِحُكْمِ الإِلَهِ وَلَا سِرٍّ ؛ ... دُوا الإِحْسَانِ
أَبَدًا وَلَوْ رَامَ الحُلُوَّ ... ؛ هٰذِهِ الدُّنْيَا مَدَى الأَزْمَانِ
كَانَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ أَوْلَى ... ؛ ... مَا سَكَنٍ وَلَا ... وَآنِ
وَلَنَا بِذَاكَ لَظُهُرُ أَعْظَمُ أُسْوَةٍ ؛ ... السُّلُوُّ وَرَاحَةُ الأَبْدَانِ
يَا حَاسِدِينَ تَلَعْنُمُ لِمَا ... ؛ وَ... لَعَمَّا الوَاحِدِ المَنَّانِ
إِنْ كَانَ نَاتَ مَدْكُوهُ ... ؛ الحَيَوَانِ مُدَّةَ الأَحْيَانِ
يَا أَلَهُ مِنْ بَعْدِهِ صَبْرًا عَلَى ؛ مَا قَدْ جَرَى مِنْ أَعْظَمِ الحِدْثَانِ
لَا تَجْزَعُوا فَالحُزْنُ لَيْسَ بِنَافِعٍ ؛ ... وَعَفْيَ الثَّمَرِ بِالإِحْسَانِ
كُلٌّ لِكَأْسِ المَوْتِ شَارِبٌ ؛ إِلَّا الإِلَهَ فَكُلُّ شَيْءٍ فَانِ
مَعَ أَنَّهُ مَا مَاتَ مَنْ ذِكْرُ اسْمِهِ ؛ بَيْنَ البَرِيَّةِ مُدَّةَ الأَزْمَانِ
أَنْتُمْ خَلَائِفُهُ بِنَشْرِ عُلُومِهِ ؛ أَنْتُمْ مَظَاهِرُ مَجْدِهِ ذِي الزُّهَادِ
فَاللهَ أَسْأَلُ مُبْدِلِي حُسْنَ العَزَا ؛ ... وَيُكْرِمُ نُزُلَهُ ...
وَاللهُ يَرْحَمُهُ وَيَغْفِرُ ذَنْبَهُ ؛ وَيُحِلُّهُ الفِرْدَوْسَ مِنْ ... رِضْوَانِ
وَاللهُ يَجْبُرُ صَدْعَنَا بِمُصَابِنَا ؛ وَيَكُونَ عَنْ بُعْدَانِنَا الرِّضْوَانُ

اي لاذ ... عالم ... بعض ... كالاحمى

٢ه ... ى احدام

٣ه اى الاذه

وَاللهُ يَحْفَظُهُمْ عَلَى أَوْلَادِهِ ⁘ وَالأَهْلِ وَالأَصْحَابِ وَالإِخْوَانِ

وَيُعِينُهُمْ بِصَلَاحِ حَالٍ بَعْدَهُ ⁘ وَسَلَامِهِمْ مِنْ شَرِّ ذِي شَنَآنِ

رَبِّ اسْتَجِبْ مَا قَدْ دَعَوْتُكَ سَيِّدِي ⁘ وَالْطُفْ بِنَا مَعْ جُمْلَةِ الأَحْبَابِ

وَاعْلَمْ هُدِيتَ لِكُلِّ خَيْرٍ جَامِعٍ ⁘ تَارِيخَ مِيلَادٍ لِذَا الإِنْسَانِ

عَامَ الثَّمَانِ مَعَ تِسْعِينَ مَضَتْ ⁘ مَعْ مِائَتَيْنِ الأَلْفِ فَخُذْ بِبَيَانِ

وَوَفَاتُهُ كَانَتْ لِسَبْعٍ خَلَتْ ⁘ مَعْ مَا سَبِي الْفِتَرِ الأَزْمَانِ

ثُمَّ الصَّلَوةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى الَّذِي ⁘ قَدْ خُصَّ بِالآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ

الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ مِنْ ⁘ عُرْبٍ وَعُجْمٍ سَيِّدِ الثَّقَلَانِ

وَكَذَا عَلَى آلٍ وَصَحْبٍ كُلِّهِمْ ⁘ كَانُوا هُدَاةَ الدِّينِ وَالإِيمَانِ

وَكَذَاكَ تَابِعِهِمْ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ ⁘ مَا نَاحَ وَرْقَا عَلَى الأَغْصَانِ

وَهَذَا آخِرُ مَا أَرَدْنَا تَحْرِيرَهُ مِنَ التَّرْجَمَةِ مَعَ الاخْتِصَارِ، خَوْفًا مِنْ مَلَلِ الإِكْثَارِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَسَوَّدْنَا أَزْمِنَةً وَأَعْصَارًا، وَلَمْ نُحِطْ بِتِلْكَ الْمَزَايَا وَالْمَنَاقِبِ الَّتِي اشْتِهَارُهَا صَارَ بِهِ كَالشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ، وَبَلَغَتْ شَرْقًا وَغَرْبًا مِنَ الأَقْطَارِ عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ وَالاسْتِبْصَارِ، وَالْعِبْرَةُ بِهِمْ لَا بِمَنْ شَذَّ وَأَعْرَضَ مِنَ الأَغْبِيَاءِ وَالأَعْدَاءِ لِأَنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ لَا يُمَيِّزُهُمْ إِلَّا ذَوُو الْفَضْلِ وَلَا يُنْكِرُ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَ الإِحْسَانَ وَهَذَا أَعْظَمُ شَاهِدٍ عَلَى مَنْ تَتَبَّعَ سِيَرَ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَمَا وَقَعَ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ وَالأَخْيَارِ، فِيمَا مَضَى مِنَ الأَعْصَارِ فِي سَائِرِ الأَمْصَارِ، مِنَ الامْتِحَانِ لِأَنَّ الْبَلَاءَ عَلَى قَدْرِ الإِيمَانِ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ، وَعَلَى هَذَا وَقَفَ بِنَا الْقَلَمُ عَنِ الإِيرَادِ وَاللهُ سُبْحَانَهُ الْعَالِمُ بِالإِعْلَانِ وَالإِسْرَارِ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الصَّادِقِ الأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين، وقد تنجز تمام ترجمة خاتمة المتأخرين، المسمّاة ببغية السائلين، وذلك في اليوم الثاني عشر من شهر شعبان

سنة ١٣٠٤ هـ

كتبه الفقير ملا حسن خطيب

تمام الطبع في خامس صفر الخير سنة ١٣٠٥

